

النشاط الاجتماعي لزواوية الهامل في الوقت المعاصر

دراسة ميدانية

Social Activity in Zawiya al-Hamel in Contemporary Times A Field Study

فهيمة بن عثمان

جامعة الوادي، الجزائر

benatmane-fahima@univ-eloued.dz

تاريخ القبول 2025/11/23

تاريخ الاستلام 2025/06/14

الملخص

تعالج هذه الدراسة الميدانية النشاطات الاجتماعية التي تقوم بها زواوية الهامل في الوقت المعاصر ، فإذا كان للزوايا نشاط كبير أثناء فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر ، نشاط ثوري و علمي و اجتماعي ، فهل تواصل نشاطها الاجتماعي في الوقت المعاصر ؟ استخدمت المقابلة كأداة رئيسية لجمع معلومات هذه الدراسة، و قد توصلت إلى نتائج أهمها: أن زواوية الهامل تنشط في المجال العلمي و التربوي و الاجتماعي ، و أهم نشاطاتها الاجتماعية الزواج الجماعي الذي تنظمه من فترة إلى أخرى ، و المساعدات التي تقدمها للمحتاجين ، و إيواء طلبة العلم بالزواوية و التكفل بكل احتياجاتهم، و إيواء عابري السبيل و إطعامهم، و للزواوية جمعية خيرية تنشط في هذا المجال هي جمعية مقاصد الخير

الكلمات المفتاحية: زواوية الهامل، مقاصد الخير ، التكافل الاجتماعي، المحسنين، التبرعات

Abstract:

This field study deals with the social activities carried out by the Zawiya of El Hamel in the contemporary era. If the Zawiya had great activity during the period of the French occupation of Algeria, revolutionary, scientific and social activity, do they continue their social activity in the contemporary era?

The interview was used as the main tool for collecting information for this study, and it reached the most important results: that the Hamel Corner is active in the scientific, educational and social fields, and its most important social activities are the group marriage that it organizes from time to time, the aid it provides to the needy.

Keys Words: Al-Hamel, Purposes Of Good, Social Solidarity, Benefactors, Donations.

مقدمة:

الزوايا مؤسسات دعوية روحية ، ظهرت في القرن الرابع و الخامس الهجري، في المغرب العربي عامة وفي الجزائر خاصة، ومنذ ذلك الحين عرفت انتشارا واسعا عبر المراحل التاريخية، وذلك جيلا بعد جيل، وتعد صروحا و قلاعا دينية روحية و اجتماعية ، و هي من المؤسسات الهامة التي حافظت على ثوابت الأمة و هويتها، والزوايا كانت ولا زالت حاضرة بقوة في المجتمع ، سواء على الصعيد الدعوي و الروحي، أو على الصعيد الاجتماعي.

كان للزوايا في الجزائر دور ثوري مهم ، فقد ارتبطت بالمقاومات الشعبية ، و بمد المجاهدين بالسلاح و المؤونة ، و امتازت بدورها الاجتماعي ، حين كانت تأوي أبناء الشهداء و الفقراء و عابري السبيل .. الخ

زوايه الهامل من الزوايا المهمة جدا في ولاية المسيلة ، ذلك أنها لم تتوقف عن العطاء و النشاط بعد الاستقلال بل بقيت قلعة حضارية و حصنا منيعا تحافظ على هوية الإنسان الجزائري ، و بقيت تقوم بعدة أدوار مهمة ، و قد تم تطويرها مع الزمن و المحافظة على نشاطها إلى يومنا هذا.

تعد زاوية الهامل من المؤسسات الدعوية و الروحية الهامة ، إذ أن إشعاعها الروحي و الثوري و التربوي و الاجتماعي و التعليمي لم يتوقف منذ تأسيسها ، كانت ولا تزال منارة للحركة و النشاط إلى يومنا هذا ، و الإشكال الذي تطرحه هذه الدراسة : ما هي الأنشطة الاجتماعية التي تعنى بها زاوية الهامل في الوقت المعاصر ؟ و ما هي مصادر تمويلها في الأنشطة الاجتماعية ؟

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة ، ذلك أنها تبحث في الأنشطة التي تقوم بها الزوايا في الوقت المعاصر ، و هي تبرهن أن الزاوية ليست ماضي تجاوزه الزمن ، بل حاضر يفرض نفسه بقوة في المجتمع ، باعتبارها مؤسسة هامة في المجال الدعوي و الروحي و التعليمي و الاجتماعي .

تعتمد الدراسة على المنهجين الوصفي و التاريخي ، و تتخذ من المقابلة أداة بحث أساسية للحصول على المعلومات الخاصة بالدراسة ، عن طريق زيارة ميدانية إلى الزاوية لتقصي معلومات الدراسة .

تم تقسيم البحث إلى جزئين ، جزء نظري يُعرف بزاوية الهامل و يبحث تاريخها ، و جزء ميداني ، نعرض من خلاله نتائج الدراسة الميدانية في مجال النشاط الاجتماعي للزاوية .

أولا: التعريف بزاوية الهامل

1- مفهوم الزاوية

أولا: في اللغة: الزوايا جمع زاوية، والزاوية مشتقة من الفعل زوى يزويزيا، بمعنى الجمع ، و الضم. 1
الزاوية في الأصل ركن البناء ، كانت تطلق في بادئ الأمر على صومعة الراهب المسيحي ثم أطلقت على المسجد الصغير أو على المصلى، ولا يزال للكلمة هذا المعنى عند المسلمين بالشرق، على أن مصطلح الزاوية ظل محتفظا في شمال إفريقيا بمعنى أكثر شمول من ذلك إذ يطلق على بناء أو طائفة من الأبنية ذات طابع ديني، و هو يشبه الدير أو المدرسة. 2

ثانياً: اصطلاحاً:

_ هي مكان لإقامة شعائر الدين الحنيف بالصلاة والصوم والتهجد، والتأمل والذكر، والفكر والاستغراق، وتلاوة الأوراد، وإقامة حلق الذكر، والانقطاع إلى الله سبحانه عما سواه، وطلب المعرفة والتحقيق، والشهود والوصول إلى الله عز وجل، والفناء في حب الله ورسوله.³

_ هي مؤسسة تربوية وتعليمية تسهر على تربية المريدين وتعليمهم، كما تعمل على نشر التعليم العربي الإسلامي الصحيح بين الجماهير، وبث مكارم الأخلاق ومحاسنها، ومحاربة الجهل والأمية والآفات الاجتماعية التي كانت السبب المباشر في ضعف المسلمين وتأخرهم وانحطاطهم.⁴ و عرفها الدكتور أبو القاسم سعد الله بأنها هي مؤسسة شاملة، فهي مسجد للعبادة، ومدرسة للتعليم، وملجأ للهاربين، ومأوى للغرباء، ومركز للفقراء.⁵

والأصل في الزاوية هي ركن البناء، وكانت تطلق بادئ الأمر على صومعة الراهب، ثم أطلقت على المسجد الصغير أو المصلى، وسميت في بادئ الأمر دار الكرامة، ثم أطلق عليها اسم دار الضيوف، ثم سميت الرباط، ثم تطورت بعد ذلك من خلال المراحل التي مرت بها.⁶ و من التعاريف السابقة يتبين لنا أن الزاوية مؤسسة إسلامية، ذات طابع اجتماعي وتربوي وديني وعلمي وروحي، وإصلاحي، وحتى عسكري وقضائي، تقوم بالأعمال الدعوية، منذ تأسيسها إلى يومنا هذا.

للزوايا نمط بناء و مرافق و موقع خاص فهي ذات خصوصية تمليها عليها الرسالة المنوطة بها، فالعمران ليس بناء أو تركيب صخور فقط، وإنما هو لقاء بين الإنسان و المكان في الزمن، ومشروع البناء بداخله روح و ثقافة الإنسان و إبداعه و ميزاته.⁷

الزاوية بناء ذات طابع ديني و ثقافي يقيم فيها الشيخ لصوفي للعبادة، يؤدي فيها صلواته الخمس، يعتكف فيها للعبادة و الأوراد، يخدمه متطوعون نذروا أنفسهم لخدمة الزاوية، يلتف حول الشيخ طلبة نذروا أنفسهم لخدمة الزاوية، و ينهلون من شتى فنون المعرفة و يتلقون عنه طريقته في التصوف.

يقيم الطلبة في الزاوية التي تتكلف بإيوائهم و توفير متطلبات معيشتهم بحيث يخضعون و يلتزمون بنظامها لتربوي⁸.

الزاوية مؤسسة كاملة متعددة الاختصاصات، كأنها أنشئت لتكون بديلاً يملأ الفراغ الهائل الذي أحدثته ظروف الفشل المتراكم من عصر ما بعد الموحدين، بل هي عصب المجتمع الإسلامي في الجزائر فهي التي حافظت على البنية الاجتماعية و على تماسك الأسرة و المجتمع. فالتقارير التاريخية و الممارسات الميدانية للاحتلال تبين أن الهدف كان طمس معالم الشخصية الإسلامية للأمة، و الاستحواذ بعد ذلك على خيراتها و ثرواتها، فانبرت الزوايا تؤكد و تحافظ على معالم هوية الإنسان الجزائري المسلم.⁹

إن أهم أعمال الزاوية التربية و التعليم إلى جانب القيام ببعض أعمال البر و الإحسان ، و زيادة على أعمالها الثقافية فإنها كانت مركزا للغرباء و الفقراء ، و ملاجئ للمجاهدين و الفدائيين أيام الثورة التحريرية الكبرى ضد الاستعمار. كما كانت تطلعهم و تسقيهم و تمد لهم يد المساعدة في حدود إمكانياتها.

يعود تاريخ إنشاء الزاويا بالمغرب العربي عامة والجزائر خاصة ابتداء من القرن الرابع الهجري كما جاء في بعض الروايات ¹⁰ ، وقيل من القرن الخامس الهجري، ومع مرور الزمن تطور أمر الزاوية وزاد أهميتها، وخاصة بعد سقوط الأندلس وامتداد الأطماع الأوربية إلى السواحل الجزائرية ¹¹ ، وأقدم زاوية تأسست في الجزائر هي زاوية الشيخ سعادة بالقرب من طولقة في القرن السادس الهجري، ثم انتشرت الزاويا عبر أنحاء البلاد خاصة خلال القرنين الثامن والتاسع الهجري، ثم أصبحت مؤسسة تربوية وتعليمية تسهر على التربية والتعليم، وبث مكارم الأخلاق، ومحاربة الجهل والامية والآفات الاجتماعية. وتعتبر منطقة زواوة من أغنى مناطق الجزائر بالزاويا، فقد وصل تعدادها أكثر من خمسين زاوية، كزاوية تيزي راشد، وزاوية الشيخ محمد التواتي ببجاية، وزاوية ابن علي الشريف بآقبو، وزاوية عبد الرحمن الإيلولي ¹²، إلى غير ذلك من الزاويا في الغرب الجزائري وجنوبها. وأنشأت هذه الزاويا بهدف تنشيط الحركة العلمية داخل المدن وخارجها، وعملت على تمسك شعوب المنطقة بدينها مما ساعد على صدها للغزاة على مر العصور، وكان جل نشاطها في فترات الحرب هو تعبئة أتباعها ومريديها ضد الغزو الأجنبي ¹³ ، كما كان نشاطها غير الحربي هو التربية والتعليم، وتحفيظ القرآن الكريم، وبث مكارم الأخلاق، ومحاربة الآفات الاجتماعية.

2- التعريف بزاوية الهامل

تقع زاوية الهامل في الجنوب الغربي لمدينة بوسعادة، في شمال صحراء الجزائر، تبعد عن بوسعادة ب 10 كلم، على الطريق الوطني 89 الذي يربط بوسعادة و عين الملح. تنتمي قرية الهامل إلى السلسلة الجبلية أولاد نايل التي تكوّن بدورها سلسلة جبال الزاب الأطلس الصحراوي. يحدها من الجهات الأربع جبال ، جبل سمساد، و يبلغ ارتفاعه 1003م، و جبل عمران و جبل الأخناق و جبل مساعد. هذا الموقع الذي يتوسط الجبال جعل القرية تخرقها شعب كثيرة، كما يمر بها وادي بوسعادة الذي يقسم المدينة إلى قسمين.

هذا الموقع يعكس ميزات المكان الذي يختار عادة لبناء الزاوية التي هي بناء ضارب في التاريخ ذات رسالة و أهداف معينة تتطلب موقعا جغرافيا يتميز ب:

_ الابتعاد عن التجمعات السكانية بحثا عن الهدوء و السكينة.

_ عادة ما تكون الزاوية في الجبال أو قريبة منها مثلما هو الحال في زاوية الهامل وزاوية قرية حمام الصمائر بالمعاضيد، من أجل ضمان السكينة و الهدوء و الابتعاد عن حركة المدينة و السكان، مما يساعد طلبة العلم على التفرغ لطلب العلم و الابتعاد عن المغريات الأخرى.

_ عادة ما تكون الزوايا قريبة من منابع الماء لضرورته و هذا ما تمّ مراعاته بزواوية الهامل و كذلك بزواوية المعاضيد.

أسس زواوية الهامل الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي، من كبار رجال التصوّف ، متضلّع في علوم الفقه و التفسير و الحديث و عالم بفنون اللغة و المنطق و التاريخ.

ولد سنة 1817م بالجلفة ، حفظ القرآن الكريم و انتقل إلى القبائل ، زواوية سيدي علي الطيار، أخذ عن شيوخها مدة سنتين ثم انتقل بعدها إلى زواوية سيدي السعيد بن أبي داود قرب آقبو عام 1838م، حيث أخذ علوم الفقه و التفسير و الحديث و درس العربية و علومها، فبرز في هذه العلوم و أجازة شيوخه فيها،¹⁴ ، تربى الشيخ محمد بن أبي القاسم في أجواء دينية صوفية ، و حب العلم و الفروسية.¹⁵

رجع الشيخ إلى الهامل سنة 1848م ، فتولى التعليم في قريته مدة تسع سنوات، و كان يتصل بالأمير عبد القادر عن طريق المراسلة ، و اجتمع به في ناحية التيطري بنية الالتحاق بصفوف المجاهدين ، تحت لوائه فدعاه الأمير إلى تحمل أعباء التربية و التعليم و إعداد الأمة للجهاد و الاستبسال في المقاومة لتحقيق الهدف. و منذ 1854م كان الشيخ ينتقل مدة ثلاث سنوات بين قريته وزواوية الشيخ المختار بأولاد جلال للتعليم فيها، ثم أقام فيها معلما سنة كاملة استجابة لرغبة الشيخ المختار. عاد الشيخ إلى قريته سنة 1860م استأنف التعليم و شرع في بناء زاويته الحالية سنة 1862م ، و افتتحها في محرم 1863م ، و أصبحت الزاوية القائمة منذ ذلك الحين عامرة بطلبة القرآن و العلم يقصدونها من كل أنحاء القطر، و بازدهارها ازدهرت النواحي المجاورة لها، بل عمّ إشعاعها الوطن كله، فكانت بحق مهذا علميا يمتد التعليم فيه من المرحلة الابتدائية إلى الدراسة العالية ، و اشتهرت بتعليم القرآن الكريم و أحكام قراءته ، و تعليم بقية العلوم الإنسانية و تدريس اللغة العربية و العناية بالتربية الروحية¹⁶ .

و قد ذاع صيت زاويته داخل الجزائر و خارجها، فكانت محط رحال العلماء و الأدباء، يغدون إليها من كل حذب و صوب ، و يقيمون فيها الأسابيع و الشهور، و قد تخرج منها عدد كبير من حفظة القرآن الكريم و مئات العلماء و الفقهاء، و الدعاة و المربين، انتشروا في أنحاء الجزائر يحاربون الأمية و الجهل و الفساد ، و ينشرون كتاب الله و علوم العربية و الإسلام، و منهم من واصل دراسته العليا في جامع الزيتونة بتونس أو جامع القرويين بالمغرب أو جامع الأزهر بمصر. ثم عاد والى الوطن بعد إتمام دراستهم.

و للإشارة فيوم تأسيس زواوية الهامل لم يكن عدد العائلات الموجودة بهذه القرية يتجاوز أربعين عائلة ، و قد عرف سكان قرية الهامل وثبة من التطور تزامنا مع تأسيس الزاوية، فتحوّلت القرية إلى ورشة مفتوحة للبناء ، يعني صار سكانها يستقرون بها.

ذاعت شهرة الشيخ في المناطق المجاورة ، فقصدها الطلبة من كل مكان ، من الأغواط و الجللفة و المسيلة و شرشال و تيارت و المدية و بومرداس و الجزائر، قصدها الطلبة و الأساتذة و تحوّلت إلى

مركز لقاء بينهم و منتدى علمي و ثقافي يؤمه خيرة علماء البلد. وصفها أحد الشيوخ فقال: "كانت الزاوية المعمورة محلا للعلماء العاملين"

القيمة العلمية للزواوي¹⁷.

_ إضافة إلى كونها مراكز للنشاط الديني و مدارس و ملاجئ و بيوتا لعمل الخير كانت مهمتها أيضا التربية و التعليم.

_ كانت ولا تزال تعنى بتحفيظ القرآن الكريم و ما يستلزمه من العلوم اللغوية و الشرعية و التاريخية و الفلسفية.

_ اعتبرت مدارس ابتدائية و ثانوية و معاهد علمية عالية

_ كانت من المراكز الهامة التي حفظت اللغة العربية و الثقافة الإسلامية من الاندثار في الجزائر خلال فترة الاحتلال الطويلة.

_ تفتح أبوابها للصغار ليتلقوا دروس المواد الدينية و غير الدينية، و تحضر الشباب لإرسال أحسنهم لإتمام الدراسة في تونس و المغرب.

_ لولا هذه المراكز العلمية لأصبح الأطفال الجزائريون كلهم عرضة للجهل و الأمية ، لذا كان الاستعمار يعارض و جودها¹⁸ .

كانت زوايا العلم و القرآن الكريم في الجزائر طيلة قرن و ثلث قرن:

_ حصنا حصينا للثقافة الإسلامية

_ مهدا للغة العربية

_ مدرسة للتربية الدينية و الوطنية

_ معقلا للمجاهدين و الأحرار

_ هذه الزوايا البسيطة روافد للمدارس الحرة في الجزائر

_ تزود المعاهد و الجامعات الإسلامية بالمغرب و المشرق كالجامع الأخضر بقسنطينة ، و جامع الزيتونة بتونس، و جامع القرويين بالمغرب، و جامع الأزهر بمصر.

_ تعتبر الزوايا بمثابة:

_ مدارس شعبية

_ معاهد إسلامية بسيطة متواضعة تحافظ على الثقافة الإسلامية

_ هي تعليم بسيط في شكله و مظهره و أسلوبه و منهجه، قوي في روحه و محتواه السليم

_ استطاع علم الألواح أن يؤثر في الأرواح ، و يصقل العقول، و يطهر القلوب، فيضطلع رجال صادقون و مصلحون و مجاهدون أعادوا الثقة إلى النفوس.

_ تحملت الزاوية مهمة:

_ ترسيخ العقيدة الإسلامية

_ الحفاظ على اللغة العربية

_ تقوية الشخصية الوطنية

_ الوقوف في وجه الإلحاد و التبشير، و إلا الإدماج و الفرنسية .

_ الوقوف في وجه كل العادات و الأخلاق الأجنبية

بعد الاستقلال مباشرة أنشأ رجال الزاوية معهدا دينيا علميا، سمي بالمعهد القاسمي، للمساهمة في إخراج البلاد من الجهل و التخلف الذي خيم عليها منذ الاحتلال، و تزويد المدرسة الجزائرية بالمربين المنبعثين بروح الإسلام و الوطنية و التصميم، من أجل إحياء التراث و بعث ثقافتنا الإسلامية و نشر اللغة العربية.

شيد المعهد بجانب الزاوية مستقلا عنها نظاما و أسلوبا، و بقيت محافظة على أصلها و نظامها القديم مخصصة لتعليم القرآن الكريم و تحفيظه و تجويده و تعليم الفقه و مبادئ الدين. و فتح المعهد أبوابه على مصراعيها لاستقبال الشبيبة المحرومة من العلم و المعرفة ، و كان أغلبهم من أبناء الشهداء و المجاهدين. فوجدوا كل المساعدة و السهولة في التحاقهم بالمعهد، فلا فقر يمنعهم من طلب العلم ولا عمر يبعدهم عنه، و لم تمض إلا فترة وجيزة حتى أصبح عدد طلاب المعهد يزيد عن 1500 طالب.

أما البرنامج الذي اعتمده المعهد فقد جمع بين برنامج التعليم الأصلي و برنامج التعليم العام، فكانت تدرس بقية علوم اللغة العربية من نحو و صرف و بلاغة و أدب.. الخ و العلوم الدينية من فقه و تفسير و حديث و سيرة، فضلا عن العلوم الاجتماعية و العلوم الرياضية و الطبيعية.

ساهم المعهد في حركة التعريب و سحق الأمية و سد الفراغ في قطاع التعليم . و توقف عن العمل حين صدر أمر بتوقيف التعليم الخاص سنة 1975، و التعليم الأصلي 1975م، بحجة توحيد التعليم. و بقيت الزاوية تستقبل طلبة القرآن الكريم يحفظون فيها كتاب الله و يتعلمون مبادئ اللغة العربية و الدين الإسلامي، و تعتمد عليهم المعاهد الدينية لتكوين الإطارات الدينية لتمدهم بالطلبة من حفظة القرآن الكريم.

ثانيا: عرض نتائج الدراسة الميدانية.

1- التعريف بمجتمع الدراسة و أدواتها.

الدراسة ميدانية تم إجراؤها بزاوية الهامل ببوسعادة ، و هي من الزوايا الهامة و الناشطة في ولاية المسيلة ، تم إجراء الدراسة الميدانية يوم الخميس 3 أفريل 2025، حيث تم التنقل إلى مقر الزاوية ، و استطلاع مرافقها و نشاطاتها و حركتها العلمية و الاجتماعية ، و إجراء مقابلات مع القائمين عليها . أما أداة البحث فهي المقابلة ، و هي أداة بحث مهمة جدا في مثل هذه المواضيع ، حيث تعتبر من الأدوات الهامة في البحث العلمي ، لقد تم إجراء مقابلتين ، الأولى مع معتمد الزاوية السيد : حرزلي قويدر¹⁹ ، و الثانية مع أمين المكتبة السيد فؤاد القاسمي. علما أن الزاوية تحتوي على مكتبة هامة من المخطوطات.

2- نتائج الدراسة الميدانية .

- من خلال المقابلة مع السيد فؤاد القاسمي²⁰ صرح أن أهم النشاطات الاجتماعية التي تقوم بها زواوية الهامل في الوقت المعاصر ، و التي يحتاجها المجتمع كثيرا ما يلي :
- _ من أهم الأدوار التي قامت بها زواوية الهامل و المعهد القاسمي التكفل بأبناء شهداء ثورة 1981، و أبناء شهداء الثورة التحريرية 1954. فباستشهاد آبائهم بقي الأبناء بلا معيل و بلا مأوى، لذا انبرت الزوايا ومنهم زواوية الهامل إلى العناية بأبناء الشهداء ، تؤويهم و تعيلهم و تعلمهم.
 - _ إطعام الطلبة و إيوائهم: يقصد الطلبة زواوية الهامل من كل ربوع الجزائر و حتى من خارج الوطن ، فتضمن لهم زواوية الهامل كل مستلزمات الحياة الكريمة ، من أكل و شرب و مبيت طيلة مدة طلب العلم ، ولا يصرف الطالب شيئا من ماله الخاص .
 - _ إطعام الطعام للفقراء و عابري السبيل: تضمن الزواوية المبيت و الإطعام لعابري السبيل الذين لا يقصدون الفنادق ، و أحيانا في نهاية الأسبوع يقصدها الآلاف من منطقة القبائل فتضمن لهم الطعام و المبيت.
 - _ إطعام الفقراء و المحتاجين : يقصد الزواوية الفئات الهشة فتساعدهم و تفتح أبوابها لهم.
 - _ إيواء بعض الدراويش و التكفل بهم.
 - _ التكفل بالأيتام و إيوائهم.
 - _ التكفل بالأيتام من أهل القرية و غيرهم.
 - _ كفالة بعض الأيتام بوصاية مورثيهم و تنمية مالههم.
 - _ منح أراضي كأوقاف لبعض العائلات الفقيرة للعيش منها.
 - _ إصلاح ذات البين ، من أهم النشاطات الاجتماعية التي تقوم بها الزواوية بين الأفراد، و بين الأعراش ، و بين القبائل. حيث تكفيهم متاعب المحاكم و تقطع الأرحام ، و النزاع لزم من طويل ، و الصلح خير ، يأخذ به كل ذي حق حقه، و تحفظ به العلاقات من القطيعة ، و الأموال من خسائر مصاريف المحاكم.
 - _ و في الآونة الأخيرة أضافت الزواوية إلى نشاطاتها منح قفة رمضان، و تنظيم موائد الرحمة .
 - و صرح معتمد الزواوية قويدر حرزلي بأنها تقوم ب:
 - _ إقامة زواج جماعي بين الفترة و الفترة ، حيث تتكفل للشباب بالمهر و تجهيز البيت و تجهيز العروس و إقامة الوليمة .
 - _ تقديم مساعدات مالية للمعوزين خاصة خلال شهر رمضان المعظم.
 - _ للزواوية سيارة إسعاف تمنحها لتنقل المرضى مجانا.

- _ للزاوية جمعية خيرية هي جمعية " مقاصد الخير " تنشط في العمل الخيري.
- _ تقديم كسوة العيد للفقراء.
- _ للزاوية سيارة إسعاف يستفيد منها المرضى مجاناً.
- _ تعتمد الزاوية في نشاطها على ما يقدمه المحسنون ، و إعانة من طرف الدولة .لذلك يا حبذا لو توهب للزاوية أوقاف تساعد في النشاط ، تعود عليها بالدخل الدائم .

خاتمة:

بعد الدراسة النظرية و الميدانية لموضوع النشاط الاجتماعي لزواية الهامل في الوقت المعاصر تم التوصل إلى النتائج الآتية :

- _ الزاوية مركز إشعاع روحي و ثوري و علمي و تربوي قبل الاستقلال و بعده.
- _ أثناء فترة الاحتلال تحملت الزاوية مهمة نبيلة هي التكفل بأبناء المجاهدين و الشهداء ، و كفلتهم ، و تحملت مسؤولية تعليمهم و التكفل بأكلهم و لباسهم إلى أن كبروا و صاروا يعتمدون على أنفسهم.
- _ زاوية الهامل تنشط في الوقت المعاصر في المجال الديني و الروحي و العلمي.
- _ ليست الزوايا ماضي نتذكره فقط و نفتخر بإنجازاته، بل هي حاضر مهم ، حيث مازلت الزوايا تقوم بأدوارها المشرفة المهمة في المجال الروحي و العلمي و التربوي و الاجتماعي.
- _ تأوي الزاوية طلبة العلم الذين يلتحقون بها لحفظ القرآن الكريم و تعلّم العلوم الشرعية ، و تتكفل بجميع متطلبات حياتهم. من مبيت و أكل. و هي مقصودة حتى من خارج الوطن من طرف طلبة العلم.
- _ يقصد زاوية الهامل آلاف الزوار نهاية الأسبوع ، خاصة في فصل الربيع ، و لها علاقة وطيدة بزاوية بوقبرين ، فهم يقصدونها بأعداد كبيرة تصل أحيانا إلى ثلاثة آلاف ، تتكفل بمبيتهم و إطعامهم.
- _ تقوم زاوية الهامل بين الحين و الآخر بمبادرة الزواج الجماعي و التكفل بكل تكاليف العرسان من تجهيز للبيت و المهر و العرس ، و كذا التكفل بكل احتياجات العروس. و هي مبادرة هامة في زمننا المعاصر ، حيث تقف تكاليف الزواج مانعا في وجه الشباب الذي يريد بناء أسر .
- _ تقدم زاوية الهامل مساعدات مالية للأسر الفقيرة ، خاصة في شهر رمضان المعظم و الأعياد.

_ لزواوية الهامل سيارة إسعاف يستعملها المرضى مجاناً.

_ إطعام الطعام و إيواء عابري السبيل، و إطعام الفقراء.

_ إيواء بعض الدراويش و التكفل بهم.

_ إيواء بعض الأيتام و التكفل بهم.

_ التكفل بالأيتام من أهل القرية و غيرهم.

_ كفالة بعض الأيتام بوصية من مورثيهم و تنمية مالهم.

_ منح الأراضي أوقافاً لبعض الفقراء للعيش منها.

_ و من أهم النشاطات الاجتماعية إصلاح ذات البين ، سواء بين الأفراد أو بين القبائل، و أعراش مما تعجز عنه الإدارة.

_ و في الآونة الأخيرة أضافت إلى نشاطاتها تنظيم موائد الرحمة في رمضان ، و توزيع قفة رمضان.

_ تعتمد الزاوية في نشاطها على ما يقدمه المحسنون ، و إعانة من طرف الدولة .لذلك يا حبذا لو توهب للزاوية أوقاف تساعد في النشاط ، تعود عليها بالدخل الدائم .

الهوامش وقائمة المراجع

- _ ابن منظور ، جمال الدين ، 1414هـ، لسان العرب، بيروت ، لبنان، دار صادر، ج1، ص92¹
- _ زرهوني ، الطاهر ، 1994، التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 149²
- _ رفيق العجم. 1999، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي. بيروت ، لبنان: ناشرون. ص435³
- ⁴ _ صلاح الدين مؤيد العقبي، 2002، الطرق الصوفية و الزوايا في الجزائر ، تاريخها و نشاطاتها، بيروت، دار البراق، ص303
- _ أبو القاسم سعد الله، 1998، تاريخ الجزائر الثقافي، بيروت ، دار الغرب الإسلامي، 171⁵
- ⁶ _ محمد حجي 1409هـ، الزاوية الدلائلية و دورها الديني و العلمي و السياسي، ص24
- ⁷ _ حجازي محمد، 2013. الظاهرة العمرانية و مدى كفاءة الآليات لحل إشكالية العمران. مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، العدد3 جانفي: مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية .ص102
- _ إبراهيم محمد الشافعي، 1980 ، التربية الإسلامية و طرق تدريسها. الكويت: مكتبة الفلاح. بيروت ، ص53.⁸
- _ عمار بوحوش، 1997 ، التاريخ السياسي للجزائر . بيروت: دار الغرب الإسلامي. ص179⁹

- ¹⁰ _ صلاح الدين مؤيد العقبي، 2002، الطرق الصوفية و الزوايا في الجزائر ، تاريخها و نشاطاتها، بيروت، دار البراق، ص¹⁰ 302
- ¹¹ _ جاب الله الطيب، 2013، دور الطرق الصوفية و الزوايا في المجتمع الجزائري. كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، مجلة المعارف : السنة الثامنة، جامعة البويرة ، العدد 14، ص¹¹ 138
- _ أبو القاسم سعد الله، 1998، تاريخ الجزائر الثقافي، بيروت ، دار الغرب الإسلامي، ص¹² 171
- _ عبد القادر الشطي، 2002،. السلفية الوفية مذهب أهل الحق. الجزائر : دار هومة، ص¹³ 310
- ¹⁴ _ مزارى الحاج. 2016، الهامل إشعاع ثقافي و قلعة جهاد. الجزائر ، المطبعة العصرية. ص73
- ¹⁵ _ عبد المنعم القاسمي الحسني، 2013، زوايا الهامل ، مسيرة قرن من العطاء و الجهاد، المسيلة ، الجزائر ، دار القاسمي للنشر و التوزيع، ص¹⁵ 111
- _ صلاح مؤيد العقبي، 2002، الطرق الصوفية و الزوايا في الجزائر ، تاريخها و نشاطها. بيروت: دار البراق. ص¹⁶ 290
- ¹⁷ _ صلاح مؤيد العقبي، 2002، الطرق الصوفية و الزوايا في الجزائر ، تاريخها و نشاطها. بيروت: دار البراق. ص290
- _ زرهوني ، الطاهر ، 1994، التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص¹⁸ 14
- _ مقابلة مع السيد قويدر حرزلي / معتمد بزواية الهامل، يوم 3 أفريل 2025، بزواية الهامل، مسجد الزاوية .¹⁹
- _ مقابلة عبر الواتساب مع السيد فؤاد القاسمي ، أمين المكتبة بزواية الهامل ، يوم 3 أفريل 2025.²⁰